آيــة من كتاب الله

﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾

قال العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي :

« ومن هدي القرآن للتي هي أقوم هديه إلى أن التقدم لاينافي التمسك بالدين، فما خيله أعداء الدين لضعاف العقول ممن ينتمي إلى الإسلام من أن التقدم لايمكن إلا بالانسلاخ من دين الإسلام باطل لا أساس له، والقرآن الكريم يدعو إلى التقدم في جميع الميادين التي لها أهمية في دنيا أو دين، ولكن ذلك التقدم في حدود الدين، والتحلي بآدابه الكريمة، قال تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة ﴾، وقال: ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلاً ياجبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحاً ﴾ فقول: ﴿ أن اعمل سابغات ﴾ يدل على الاستعداد لمكافحة العدو، وقول: ﴿ اعملوا صالحاً ﴾ يدل على أن الاستعداد في حدود الدين الحنيف ، وانظر قوله : ﴿ وأعدوا لهم... ﴾ فهو أمر جازم بمسايرة التطور في الأمور الدنيوية، وعدم الجمود على الحالات الأولى إذا طرأ تطور جديد، ولكن كل ذلك مع التمسك بالدين. فإن النسبة بين التمسك بالدين والتقدم كالنسبة بين الملزم ولازمه، بمعنى أنه يلزم عليه التقدم كما صحرت به الآيات المذكورة.

أضواء البيان ٣ / ٣٩٦